اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رده لا تتوجه بهولاء
الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله
الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما
رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لواء عقده فوجه اسامة بن زيد فجعل يمر بقبيل الا قالوا
لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكن ندعهم
حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين
فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا
على علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا
كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل
الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة
لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم
بمباحثة لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني
النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم
غيرهما اي هم اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار
الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرى
الصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وسياتي
خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك
اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز
عليهم بنقل سنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظها

ويستحضرها

... العرب حول المدينة [illegible] الى الصحابة [illegible] الله عليه وسلم صح

ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك
وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول
البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم
وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر
مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو
طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه
حديثا الا نقلوه ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة
لا يحتاج احد منهم الى ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في
روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم
البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد
عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي
بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج
فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء فربما اجتمع اليه النفر
كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء
فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا
فاذا اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع رايهم
على راي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ذلك
ولم يجد في القران او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان
وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤوس
المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن الايات الدالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1